دراسة تحليلية مقارنة لشبهة التحريف في القرآن الكريم

اعداد

الدكتور محمد عباس نعمان الجبوري

جامعة المثنى / كلية التربية

المقدمة

القرآن الكريم الموجود بين أيدينا هو كتاب الله تعالى المنبع الأول والمصدر الرئيسي للتشريع ،أُنزل على الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) للإعجاز والتحدي ،وتعليم الأحكام وهو القول الفصل في الخلاف والجدال وتميز الحلال من الحرام ،ومادام المرجع الأول لإستنباط المعارف والأحكام يستلزم عدم طروء التحريف الى آياته بالزيادة والنقصان ،وصيانته عنهما ،وقد كان مجموعا على عهد الوحي والنبوة على ما هو عليه الآن من عدد سوره وآياته ،وهو متواتر بجميع سوره وآياته وكلماته تواترا قطعيا بإتفاق مذاهب المسلمين وفرقهم كلّها،ولنا الثقة أن ندعي أن الواعز لحفظ القرآن الكريم بين المسلمين من غبر الممكن أن يقارن بأي كتاب آخر ولأي ملّة أُخرى ،وقد توهم البعض وقوع التحريف في كتاب الله العزيز إستنادا الى قلة من الأخبار الواهية الظاهرة في نقص القرآن ،وهي أخبار غير معتبرة سندا او أنها اخبار آحاد لاتفيد علما ولاعملا،أو أنها مؤو لة بنحو من الإعتبار٠ والحجة في ذلك ما صرح به أهل ابيت (عليهم السلام) الذين هم عدل الكتاب كما نطق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث الثقلين ،بسلامة القرآن الكريم ،من الزيادة والنقصان ،وسار على نهجهم ائمة علماء الشيعة ،ومحققو علماء أهل السنة ٠

الطريقة التي سلكتها في بحثي هذا ،إقتضت أن يستقر منهجه ،على أربعة مطالب وخاتمة تضمنت أهم ما توصل إليه البحث من نتائج ٠

فقد تناولت في المطلب الأول : الوقوف على معنى التحريف لغة وإصطلاحا ،وبيان أنواع التحريف المعنوي وكذلك بيان أنواع التحريف اللفظي ٠

وإقتضت طبيعة البحث أن يأتي المطلب الثاني : إمتناع تحريف القرآن الكريم ،والذي تضمن ثلاثة أنماط من الذين قالوا بالتحريف٠

تناولت في المطلب الثالث : علماء الشيعة ومحقيقهم الذين نفوا التحريف وفي جميع العصور٠

وجاء المطلب الرابع : الأدلة النافية للتحريف من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وواقع تأريخي ٠

المطلب الاول : التحريف لغة : التغيير، تحريف الكلام عن مواضعه، تغييره والتحريف في القرآن والكلمة : تغيير الحرف عن معنى والكلمة عن معناها (١)

وقال ابن فارس : في مادة حرّف يقال انحرف عنه ينحرف انحرافاً وحرفته انا عنه أي عدلت به عنه ولذلك يقال : محارف اذا حورف كسبه فيحيل به عنه وذلك كتحريف الكلام وهو عدله عن جهته (٢).

(ومن الناس من يعبد الله على حرف) (٣)

قال الزمخشري : أي على طرف من الدين لا في وسطه وقلبه وهذا مثل لكونهم على خلق واضطراب في دينهم لا على سكون وطمأنينة .(٤)

التحريف اصطلاحا : له معان عديدة منها :

أ- التحريف الترتيبي : أي نقل الاية من مكانها الى مكان اخر سوى اكان هذا النقل بتوقيف ام باجتهاد ، فلا خلاف في وقعه ، اذ كم اية مكية بين ايات مدنية وبالعكس (٥)

ب- التحريف المعنوي : يراد به حمل اللفظ على معان بعيدة عنه لو ربطته بظاهرة مع مخالفتها للمشهور من تفسيره وهذا النوع واقع في القرآن وذلك عن طريق تأويله من غير علم وهو محرم بالاجماع .(٦) لقوله (صلى الله عليه واله وسلم) (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار).(٧) وهو من التفسير بالرأي المنهى عنه.وقال (صلى الله عليه واله وسلم) (من فسر القرآن برأيه واصاب الحق فقد اخطأ) (٨) . وهذا المعنى منحدر عن الاصل اللغوي لتحريف الكلام.

قال الراغب (وتحريف الكلام تجعله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين) (٩)

ومن هذا نستشف على ان هذا التعريف لايخص التحريف اللفظي أي رفع عبارات او كلمات ووضع بدلا منها عبارات اخرى بل يقصد من ذلك التحريف المعنوي وعلى ضوء ذلك جاء قوله تعالى (

يحرفون الكلم عن موضعه) (١٠). وفي مجمع البيان يذكر الاية اعلاه ويعلق على ذلك بقوله أي يفسرونه على غير ما انزل أي يعتقد على ضوء ما فسر ان يكون التحريف احد امرين احدهما سوء التاويل والثاني التغيير والتبديل (١١) واستدل على ذلك بقوله تعالى (ويقولون هو من عند الله وما هو من الله) (١٢).
وعلى ضوء ذلك ان اليهود يغييرون مواضع الكلم و يحملون العبارات على معان اخرى فقد جاء في كتاب المنار، اثبت العلماء تحريف كتب العهد العتيق والجديد بالشواهد الكثيرة (١٣) وللباحث رأي في ذلك حيث ان هذا النوع من التحريف وقع في القرآن قطعا ولعل بعض ما ورد في التفاسير كان يهدف الى تأييد بعض المذاهب فتحمل الايات على غير معانيها الاصلية وهذا هو صلب التحريف المعنوي وقد قال الامام الباقر (عليه السلام) (انهم أقاموا حروفه ،وحرفوا حدوده فهم يروونه ولايرعونه)(١٤)٠
قيل تحريف مدلول الكلام،أي تفسيره على وجه يوافق راي المفسر،سواء اكان موافق لمراد الله ام مخالف له فكل صاحب هوى اوعقيدة،يتظاهربالاخذ بالقرآن لكن بتفسير يدعم عقيدته ومبادئه،والمصداق لهدا التفسير،تفسير الباطنية(١٥)٠
وقد قسم العلماء التحريف المعنوي الى قسمين او اكثر:
منها: تاويل القرآن تبعا للهوى والاغراض الدنيوية وهو التأويل الذي أخبر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه سيقع في امته فقد روى السنة والشيعة روايات صحيحة ان النبي(صلى الله علبه وآله وسلم) أخبر عليا عليه السلام انه سوف يقاتل قريشا على تأويل القرآن كما قاتل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على تنزيله(١٦)٠
ومنها:تفسير القرآن خارج الضوابط التي عينها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي ضوابط المفسر في منهج التفسير وقد ثبت ذلك بحديث (اني تارك فيكم الثقلين) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عين عترته مفسرين شرعيين للقرآن الكريم فلايجوز تجاوز تفسيرهم كما ثبت تحريم تفسير القرآن بالظنون والترجيحات والاحتمالات ،فالتفسير غير الشرعي ان كان عن هوى دنيوي دخل في التأويل والا فهو منهج خاطئ في تفسير كتاب الله وفي كلا الحالتين يصح أن يسمى تحريفا لمعانيه٠
أما التأويل الصحيح فليس تحريفا ولا تأويلا مذموما بل هو علم الكتاب المخصوص بأهله الراسخين في العلم الذين آتاهم الله تعالى الكتاب والحكمة وعلمهم تأويل الاحاديث وهم عترة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين نص عليهم ٠
واختلف الجمهور في تحديد الراسخين في العلم الذين عندهم علم الكتاب فإدعى بعضهم الصحابة ونفى بعضهم وجودهم في الامة حتى أنه لما رأى أن قوله تعالى (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب)(١٧) لايمكن تفسير هذه الآية بغير علم حرف الآية وقرأ (من) فيها بالكسر ،فقال (ومن عنده علم الكتاب) ليكون المعنى وعند الله علم الكتاب(١٨)

ج- <u>التحريف اللفظي</u>:ويكون إما في الحروف والحركات وإما في الكلمات وإما في الآيات والسور٠

<u>أقسام التحريف اللفظي٠</u>

١- القول بوجود نقص في القرآن الكريم:أي كلمات أو آيات أو سور أنزلها الله تعالى وكانت جزء منه ثم ضاعت أو حذفت منه لسبب آخر ان ادعاء النقص في القرآن الكريم أمر يكذبه العقل والنقل (١٩). قال السيد الخوئي(قدس سره) التحريف بالنقيصة أن المصحف الذي بين أيدينا

لايشتمل على جميع القرآن الكريم الذي أنزل من السماء فقد ضاع بعضه على الناس(٢٠) وقد قال الطبرسي في "مجمع البيان" هذا ما قاله الحشوية من العامة(٢١)٠

٢- النقص أو الزيادة بكلمة أو كلمتين :قال السيد الخوئي(قدس سره) أن ذلك وقع في صدر الاسلام وفي زمن الصحابة قطعا وعلل ذلك ‘ما قام به عثمان من احراق جميع المصاحف غير الذي جمعه وهذه حجة قوية على أن تلك المضاحف كانت مخالفة لما جمعه وقد أكد السيد الخوئي(قدس سره) على أن ما جمعه عثمان هو القرآن المعروف بين أيدينا(٢٢)٠

٣- وهناك من قال بوجود النقصان والزيادة معا في القرآن الكريم ٠ قال السيد الخوئي(قدس سره) النقص والزيادة في الحروف أو في الحركات مع حفظ القرآن وعدم ضياعه ، والتحريف بهذا المعنى واقع قطعا في القرآن من خلال عدم تواتر القراءات وان القرآن مطابق لإحدى القراءات ،أما غيرها فهو إما زيادة أو نقصان (٢٣) والقران الذي بين أيدينا هو على قراءة واحدة كما أنزلت على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل قراءة "يطهرن" حيث قرئ بالتخفيف والتشديد فلو صحَ تواتر القراءات عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وان النبي هو الذي قرأ القرآن بها،فيكون الجميع قرآنا بلا تحريف وهذا لن يكون أبدا ،والقرآن نزل برواية واحدة ،فهي القرآن وغيرها كلها تحريف اخترعتها عقول القراء ومع ذلك فالقرآن مصون عن هذا النوع من التحريف ،لأن القراءة المتواترة هي قراءة عاصم برواية حفص (٢٤)

٤- القول بأن القرآن الذي أنزله الله تعالى على رسوله محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) كتاب آخر غير هذا الموجود بين أيدينا ،أي إنكار القرآن الكريم الموجود والعياذ بالله(٢٥)٠ وقد علق السيد الخوئي(قدس سره) على ذلك بقوله :التحريف بالزيادة بمعنى أن بعض المصاحف التي بين أيدينا ليس من الكلام المنزل٠ وحسب ما أكده أن التحريف بهذا المعنى باطل بإجماع المسلمين٠ بل هو باطل بالضرورة(٢٦)٠

٥- التحريف بالزيادة والنقيصة في الآية والسورة ،والتحريف بهذا المعنى كما أكد السيد الخوئي (قدس سره) أنه مختلف فيه فالبسملة إنموذجا٠٠ مما اتفق عليها المسلمون أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقرأها قبل كل سورة غبر سورة التوبة وقد وقع الخلاف بين الجمهور هل هي من القرآن أم لا فالبعض منهم قال أنها من القرآن والبعض الآخرقال أنها ليست من القرآن ،بل ذهبت المالكية الى كراهية الإتيان بها قبل قراءة الفاتحة في الصلاة المفروضة ،وذهبت جماعة أخرى الى أن البسملة من القرآن والإمامية يؤكدون على أنها جزء لايتجزأ من كل سورة غير سورة التوبة (٢٧) ومنهم من قال أن المعوذتين ليستا من القرآن وهذا القول نسب الى ابن مسعود(٢٨)،كما نسب الى أن البعض من الخوارج قد أنكروا أن تكون سورة يوسف من القرآن (٢٩)،وهاتان النسبتان باطلتان بالاتفاق لأنه لو صح ذلك لبطل تحدي القرآن بالسورة (٣٠)٠

المطلب الثاني : امتناع تحريف القرآن الكريم .

القرآن الكريم عند المسلمين هو المرجع الاعلى لذلك كان موضع عنايتهم كونه كلام الله تعالى المنزل على نبيه المصطفى صلى الله عليه واله وسلم فقد اهتموا به قراءة وحفظا كتابة وضبطا ،وبما أنه كـــلام الله سبحانه فلاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومن شك به فقد كفر به ٠

فتطرق التحريف الى هذا الكتاب المقدس لايمكن الا بقدرة قاهرة حتى تتلاعب بالقرآن بالنقص في أي عصر من العصور،فهو في منأى عن تحريف نصوصه وآياته فلم يزاد عليه شئ ولم ينقص شئ منه وفي ضوء ما ذكر من وحي القرآن ونزول القرآن وجمع القرآن وقراءات الفرآن وشكل القرآن يدل دلالة كاملةعلى أن الموجود بين أيدينا هو النص القرآني الكامل،والقرآن الكريم بهذا الشكل ، بمثـــل وصله الى أيدينا يشكل ححة علينا ٠ (٣١)

من المسلم به أن صدور أول رسالة في تحقيق نص القرآن الكريم في القرون الماضيـــة وإنتهاء

الى الحياة المعاصرة أثبت المعنيون فيها بالبحث القرآني ،أن النص القرآني ظل محتفظا بما هو عليه الآن ٠(٣٢)
ومن خلال التقصي والبحث وجدنا أن هناك ثلاثة أنماط من الباحثين يطرحون مسألة التحريف:
أولا:الحاقدون على الاسلام من أعدائه
قال الدكتور الالماني نولدكه(١٨٦٣ -١٩٣٠)(أنه مما لا سك فيهأ،أن هناك فقرات من القرآن ضاعت) وقال في مكان آخر(أن القرآن غيركامل الأجزاء)(٣٣)
وقد رد عليه الكتور محمد حسين علي الصغير بقوله :ان ما أثاره نولدكه لايعدو الا دعوات يصعب معها الاستدلال المنطقي ويضيف أن نولدكه قد تنازل عن ارائه شيئا ما (٣٤) .
وقد قال نولدكه في كتابه(تاريخ القرآن) ان تكون فواتح السور من القرآن مدعيا انها رموز لمجموعات الصحف التي كانت بحوزة الصحابة قبل وجود المصحف العثماني وقد اعطى امثلة على ذلك : منها الميم كان رمزا لصحف المغيرة والهاء رمزا لصحف ابي هريرة والصاد رمزا لصحف سعد بن ابي وقاص والنون لعثمان كما يدعي انها اشارات لمكية الصحف وقد تركت في مواضعها سهوا ثم الحقها طول الزمان بالقرآن وصارت قرآنا (٣٥)
وقد رُدّ على ذلك . اجمع العلماء على ان ما بين دفتي المصحف هو كتاب الله الذي أُنزل على صدر نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) وليس فيه نقص ولا زيادة (٣٦) ولم تعتن امة من الامم بكتاب كإعتناء امة الاسلام بكتاب الله (القرآن) فقد ألفت حوله من الكتب ما لايحصى في تفسيره وضبط حروفه وعلومه وتفنيد الشبهات حوله وقراءته وتجويده وإعجازه وإعرابه ورسمه وبلاغته واعداد كلماته وحروفه وغير ذلك (٣٧)
كتب (بول) الالماني بحثا في دائرة المعارف السلامية الالمانية فيما يخص التحريف ،وعد التحريف هو تغير لنص مكتوب أوكلمة مكتوبة مدعيا أن ما ورد في القرآ ن من آيات إتهمت اليهود بتحريف ما أنزل اليهم من التوراة ويدعي (بول)ان ما تعرض القرآن في بعض آياته للوقائع والشرائع التي وردت في التوراة إنطوى على إدراك خاطيءأثار حفيظة اليهود وسخريتهم ونقدهم واعتبروا ذلك باطلا(٣٨)
وقد ردّ عليه الدكتور محمد حسين علي الصغيرما في معناه:ان بول قد خلط خلطا غيرمتناسق صاحبته النزعات المنحرفة وفيها الكثير من الاسراف وإفراط بعيد كل البعد عن الحقائق، وأشار الصغير الى جملة من الحقائق منها: أن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) لم يرد الحصول على شهادة اليهود بالمفهوم الذي أشار اليه بول وإنما هو تعبير عن وحدة جميع الأديان والشرائع السماوية والأنبياء في جميع الأطوار ،والديانات أصلها واحد وإن تغير هذه الحقيقة الواقعة هو تحريف بعينه٠
ومنها : ورد في مقال (بول)بعض الالفاظ التجريحية والتي لاتتفق مع المنهج الموضوعي ٠
ومنها:إدعى (بول) إن خصوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)أخذوا عليه النسخ أي نسخ بعض الاحكام بإخرى ،وقد ردّ عليه الدكتور الصغير بأن النسخ شيء والتحريف شيءآخر ٠
ومنها :إن بول يدعي أن الشيعة يصرون على أن أهل السنة قد حذفوا وأثبتوا آيات من القرآن الكريم أو إبطال ما فيها من الثوابت معززا لمذهبهم ويكيل أهل السنة للشيعة نفس التهم ٠

وقد ردّ عليه الدكتور الصغير بقوله:أن بول أثار مسألة مهمة من صلب تراث المسلمين ولم يعط دليلا واحدا على صحتها ولم يثبت مرجعا واحدا على صحة هذا الاتهام والمسلمين جميعهم إتفقوا على سلامة القرآن من التحريف ، وأضاف كان الاجدر بالباحث أن يتناول المسألة من طرف آخر، فيعرض آراء المسلمين وتأكيداتهم بخلو القرآن الكريم من التحريف بدلا من تجريح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)ونسبة شيء غير موجود للمسلمين ويذكر الدكتور الصغير أن بول يوضف آية من القرآن الكريم ويستغلها فيبني من خلالها حكما طائشا على إدراك خاطئ فيعتبر التحريف حسب تصوره تغيرا مباشرا لصيغة مكتوبة في القرآن الكريم ،ولكنه لم يعط نموذجا واحدا لهذا التغير(٣٩) ٠

قال جولدتسهير :(لايوجد كتاب تشريعي إعترفت به طائفة دينية إعترافا عقديا على أنه نص منزل أو موحى به ،يقدم نصه في أقدم عصور تداوله ، مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات ،كما نجد في النص القرآني)(٤٠)
هنا نتساءل هل رأى جولدتسهير كتب الشرائع السابقةفي نصوصها الاصلية حتى تصح المقارنة والحكم ٠؟
قد قال حين عرض للكلام عن حديث نزول القرآن على سبعة أحرف (إن التلمود يقول بنزول التوراة بلغات كثيرة في وقت واحد)(٤١)
وقال آرث حفري في تقديمه لكتاب المصاحف لأبي داود (إن تأريخ التوراة والانجيل ،وصحة نسبتهما وحرفيتهما ،ابعد مايكون عن الصحة والوثوق)(٤٢)
نؤكد أن القرآن الموجود بين أيدينا هو نفس القرآن الذي أنزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يتغير منه حرف لا زيادة ولا نقصا ،وهذا ما شهدت به بعض النصوص من منصفيهم – لا من كتبنا –
قال لوبلوا (٤٣) (إن القرآن هو اليوم الكتاب الرباني الوحيد الذي ليس فيه أي تغير يذكر)(٤٤)٠
وقال موليز (٤٥) بهذا الصدد (إن المصحف الذي جمعه عثمان قد تواتر إنتقاله من يد ليد حتى وصل الينا بدون أي تحريف ،ولقد حفظ بعناية شديدة بحيث لم يطرأعليه أي تغير يذكر ،بل نستطيع أن نقول : إنه لم يطرأ عليه أي تغير على الاطلاق في النسخ التي لا حصر لها، المتداولة في البلاد الاسلامية الواسعة ؛ فلم يوجد الّا قرآن واحد لجميع الفرق الاسلامية المتنازعة ،وهذا الاستعمال الإجماعي لنفس النص المقبول من الجميع حتى اليوم ،يعد أكبر حجة ودليل على صحة النص المنزل الموجود معنا ،والذي يرجع الى الخليفة عثمان)(٤٦)٠
وقد أكد ذلك بلاشير(٤٧) بقوله (إن الفضل بعد الله يعود الى الخليفة عثمان بن عفان ؛ لإسهامه قبل سنة ٦٥٥ م في إبعاد المخاطر الناشئة عن وجود نسخ عديدة من القرآن ،وإليه وحده يدين المسلمين بفضل تثبيت نص كتابهم المنزل ،على مدى الأجيال القادمة)(٤٨)٠
ثانيا:المذاهب العامة ٠
ان المعروف من المذاهب العامة هو تنزيه القرآن الكريم عن الخطأ والنقصان وصيانته من التحريف وهذا ما ورد في تفاسيرهم وفي كتب علوم القرأن٠ إلا أنه رويت في صحاحهم أحاديث يدل ظاهرها على التحريف ،منها أشير الى أن روايات رويت عن الخليفة عمر وعائشة بأن ثمة آيات قرآنية كانت تتلى في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنها ذهبت أو تلفت بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)ومن تلك الآيات(آية الرجم) ٠
قيل أن الخليفة عمرفي أحد مواسم الحج قال في خطبته إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله فقد رجم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورجمنا والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس :زاد عمر في كتاب الله تعالى لكتبتها (الشيخ والشيخه اذا زنيا فأرجموهما البتة) ٠٠ الخ

فإنا قد قرأناها(٤٩)٠ وقد قيل أتى الخليفة عمر بآية الرجم الى جامعي القرآن فلم يثبتوها في ذلك العهد ؛لكون الجمع كان يرتكن الى وجود شاهدين وكان هو الشاهد الوحيد لذلك لم تثبت هذه الآية(٥٠)٠
وكذلك ورد في صحيح البخاري :أن الخليفة عمر قال :كنا نقرأ: (ولا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم) أو : (إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم) (٥١)٠
ورد في الدر المنثور :أن الخليفة عمر قال لأبي بن كعب :أوليس كنا نقرأ الولد للفراش وللعاهر الحجر ،فيما فقدنا من كتاب الله،فقال أبي بلى (٥٢) ٠ علما أن هذا اللفظ لايتفق وإسلوب القرآن الكريم ٠
ورد في (الإتقان) انه (قال عمر لعبد الرحمن بن عوف :ألم تجد فيما أنزل علينا : (أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة) قال أسقطت فيما اسقط من القرآن) (٥٣)
روي عن عائشة قالت (كان فيما أنزل من القرن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله وهن فيما يقرأ من القرآن)(٥٤)٠

وهناك روايات أخرى فيما يخص عدد آيات سورة الأحزاب وكذالك ما أدعي عن وجود سورتي(الخلع والحقد) حيث أشير الا إنهما وجدتا في مصحف عبدالله بن عمر وأبي ٠٠(٥٥)
على أن تلك الرويات تمسك بها الحشوية فذهبوا الى وقوع التحريف في القرآن الكريم تغيرا أو نقصا كما أشارالى ذلك الطبرسي في مقدمة تفسيره (٥٦) ٠
فالاحاديث الضعيفة التي وردت فيها تلك الروايات لاينظر اليها ،أما التي صحت عندهم سندا فهي أخبار آحاد لايعتد بها لا قولا ولا عملا،ولا يثبت القرآن الكريم بخبر الواحد علما أن بعضها محمولا على التفسير أو الدعاء أو السنة أو الحديث القدسي أو إختلاف القراءة ،على أن ذلك نفاه علماؤهم وأغلب محقيقهم وذهبوا الى تكذيب وبطلان تلك الأحاديث لإستلزامها للباطل ،إذ أن القول بها يفظي الى القدح في تواتر القرآن العظيم٠
قال عبد الرحمن الجزيري (أما الأخبار التي فيها أن بعض القرآن المتواترليس منه أو أن بعضا منه قد حذف فالواجب على كل مسلم تكذيبها بتاتا والدعاء على راويها بسوء المصير)(٥٧) ٠
وأكد ابن الخطيب (على أن هذه الأحاديث وأمثالها سواء صح سندها أم لم يصح فهي على ضعفها وظهور بطلانها ٠٠ لايعتد بها مادام الى جانبها إجماع الإمة وتظاهر الأحاديث الصحيحة التي تدفعها وتظهر أغراض الدين والمشرع بأحلى مظاهرها)(٥٨)
وكان الدكتور مصطفى زيد قد ردّعلى تلك الأحاديث بقوله : (وأما الآثار التي يحتجون بها فمعظمها مروي عن عمر وعائشة ونحن نسبعد صدور مثل هذه الآثاربالرغم من ورودها في الكتب الصحاح وفي بعض هذه الروايات جاءت العبارات لاتتفق ومكانة عمر وعائشة مما يجعلنا نطمئن الى إختلاقها ودسها على المسلمين)(٥٩)٠
وللدكتور محمد حسين علي الصغير ردّ على تلك الروايات بقوله :إن تلك الروايات لم تروّ متواترة عن الخليفة عمر وقد رويت بطريق الآحاد وهي بعيدة عن الصدور عن عمر ولو إعتقد أن آية الرجم من القرآن لأثبتها وهو يحتل الموقع الأول في الدولة الإسلامية ٠ وإن عائشة أم المؤمنين مسموعة الكلمة في الدولة الإسلامية لها أثر آنذك فلو إعتقدت هذا الأمر لماذا أخفته ؟وحينما عارضت الخليفة عثمان لماذا لم تذكر ذلك ؟وهو أمر خطير وينتهي الدكتور الصغير الى أن تلك الروايات كانت مختلقة وموضوعة لا أصل لها(٦٠)٠
ثالثا : بعض أفراد المذهب الخاص :
من خلال التعامل مع النص الوارد عن المشرع الإسلامي ،إن التعامل مع النص يحتاج الى ذكاء وبراعة ودراية ودربة لإستخلاص الدلالة من ذلك النص ، إن بعض الأفراد التي تحدثت عن جانب التحريف

وإن الروايات التي إستندوا إليها لاتتجاوز بعض الروايات الضعيفة العابرة نتيجة التعامل الخاطئ مع الدلالة في تلك الروايات القائلة بوجود التحريف ٠
وقد تمسك بها البعض وألصقوها بالإمامية والإمامية منها براء ٠أورد الذهبي في كتابه (التفسير والمفسيرون) كثيرا من الكلمات التي تسئ الى أهل البيت ،مدعيا أنهم قالوا بتحريف القرآن عندما لم توافق نصوصه مذهبهم ،وأضاف أن الإمامية قالوا أن القرآن الذي جمعه الإمام علي (عليه السلام) وتوارثوه الأئمة من بعده هو القرآن الصحيح الذي لم يتطرق إليه تحريف ولا تبديل أما ما عداه فمحرف ومبدل حذف منه كل ما ورد عن فضائل أهل البيت وكل ما ورد صريحا في مثالب أعدائهم ومخالفيهم وأكد أن للشيعة رويات كثيرة في ذلك ،فقد أورد رواية في(الكافي) عن الصادق (عليه السلام) إن القرآن الذي نزل به جبريل على محمد سيعة عشر ألف آية والتي بين أيدينا ستة آلاف ومائتان وثلاث وستون آية والباقي مخزون عند أهل البيت فيما جمعه علي (عليه السلام)(٦١)٠
تم ذكر روايات أخرى لاتستحق الذكر ،وختم قوله والحق ان الشيعة هم الذين حرفوا القرآن وبدلوا وكثير ما يزيدون ما ليس منه ويدعون أنه قراءة أهل البيت ،وقد أعطى مثلا قوله تعالى الآية ٦٧ من سورة

المائدة (ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) يزيدون (في شإن علي) وهي زيادة لم ترد إلّا عن طريقهم وهو طريق مطعون فيه٠
وقد تجنى بعد ذلك اكثر عندما قال أن هؤلاء الشيعة الذين يدعون التحريف والتبديل للقرآن هم أنفسهم المحرفون لكتاب الله المبدلون فيه بصرفهم ألفاظ القرآن إلى غير مدلولاتها وتقولهم على الله بالهوى والتشهي (٦٢)
وهناك تخرصات أخرى قيل: بأن أصل القرآن موجود ،ولكنه زيد فيه أو نقص ،وقد فتح هذا الباب على مصراعيه الرافضه الإثنا عشرية،حيث نقلوا عن أئمتهم أن القرآن محرف وناقص ومبدل ،وإنما فعلوا هذا حتى يثبتوا خلافة علي رضي الله عنه وآل بيته ؛ فإذا إعترض عليهم معترض بأن هذه الولاية لم تذكر في القرآن ،لاتصريحا ولاتلميحا ولاإشارة ،كان الجواب :إن القرآن محرف ناقص (٦٣) وقد ورد في دائرة المعارف الإسلامية (القرآن لم يسجل كله عند نزوله ،بل كثير من الوحي المتقدم لم يسجل ؛لأن المسلمين لم يكونوا منتبهين لأهمية ما يتلوه الرسول ،فضاع كثير من القرآن)(٦٤)
وتشير دائرة المعارف أيضا إلى سقوط سورتين كاملتين من القرآن وهما (سورة النورين)و(سورة الولاية)(٦٥)٠ وتضيف أن هذا الرأي مأخوذ من الشيعة الغلاة ٠
وفيه أيضا : (البعض ينكر الآيات التي يلعن فيها خصوم محمد)(٦٦)٠
نعم هناك بعض الروايات التي نقلها رواة الشيعة من خلال تحليلنا لها نجد أنها تنم على أن التحريف قد وجد أي وقع في القرآن الكريم وإستند أعداء الشيعة على تلك الروايات حتى يزمروا ويطبلوا على أن الشيعة هم ممن قالوا بالتحريف ،إذن لابد لنا أن نذكر الردّ على تلك التخرصات والشبهات ٠
إن وجود هذه الروايات والتي ذكرت في الكتب لايعني صحة تلك الروايات لاسيما عند أغلب الإمامية وهذا ما سنذكره لاحقا ٠ وكذلك ما ذكر في كتب الصحاح من روايات متناقضة في كثير من المسائل الإسلامية من الإصول والفروع والتي يعنقد بصحتها أهل السنة ،وكيف يمكن قبول صحتها على عللها وتناقضها ٠
وخلاصة الأمر نقول أن الشيعة لايعتقدون بصحة جميع مروياتهم ،وعلى هذا الأساس ذكروا اسناد الأحاديث حى ينظروا ويدققوا ويتحققوا في ذلك السند لكي يتبين صحة من بطلان الرواية٠
إن بعض هذه الروايات قد ذكرت في تفسير(ابن الجارود)والذي في سنده(كثير بن عباس) وقد لعنه الإمام الصادق (عليه السلام) -كما قال ابن النديم- وقال فيه وفي جماعة آخرين بأنهم كذآبون وهناك روايات وردت في جرحه وعدم قبول رواياته عند أهل البيت (عليهم السلام)(٦٧)٠

وقد قال عنه المامقاني (أن الرجل لم يرد فيه توثيق بوجه ،بل هو مذموم أشد الذم وقد ضعفه في الوجيزة وغيرها)(٦٨)٠
أما السيد الخوئي (قدس سره) فقد أكد أن نقل بعض الثقات عنه لايوجب توثيقه (٦٩)٠
اما ما ورد في الكافي فلا يقال بصحة كل ما ورد فيه من روايات حتى هو صرح بذلك من أن الذي يأتي بعدي هو الذي يدقق في صحة تلك الروايات ،فقسم من مرويات الكافي من حيث السند ضعيفة أو مرسلة او غير ذلك ومنها روايات التحريف إن وجدت ٠ فليس الكافي في نظر الإمامية كصحيح البخاري وصحيح مسلم وسائر السنن في نظر أهل السنة الذين يقولون:
بصحة كل مرويات تلك الكتب وحتى في مخالفتها للكتاب ! بل يقولون بان(السنة قاضية على الكتاب) (٧٠)٠
وقال السيد هشم معروف الحسني : (إن أحاديث الكافي التي بلغت ستة عشر ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين يكون الصحيح منها خمسة آلاف حديث وإثنين وسبعين والحسن مائة وأربع واربعين والموثق الف ومائة وثمانية عشر والقوي ثلاث مائة وإثنين والضعيف تسعة آلاف وأربع مائة وثمانين هذا من حيث السند) (٧١)٠

بالإضافة الى ذلك أن أكثر روايات التحريف روايات ضعيفة ينتهي إسنادها الى الضعفاء والذي قيل عنهم الغلاة (٧٢)٠
والمتعارف عليه أن أكثر روايات التحريف ينتهي إسنادها الى احمد بن محمد السياري والذي أتهم بالضعف وفساد المذهب والإنحراف وغير ذلك ٠
قال عنه النجاشي (ضعيف الحديث ،فاسد المذهب)(٧٣)٠
والشيخ الطوسي حكم عليه بالضعف (٧٤)٠ وقد أتهم بالضعف والتهالك والمغالاة والإنحراف فقال عنه ابن الغضائري (يكنى آبا عبيد الله المعروف بالسياري ضعيف متهالك غال منحرف) (٧٥)٠
وكذلك من الرواة المحسوبين على غلاة الشيعة يونس بن ظبيان وقد ضعفه النجاشي لأنه مغال كذّاب وضّاع للحديث ضعيف جدا لا يدقق في ما يروي(٧٦)
ومنهم منخل بن جميل الكوفي أغلب الذين ألفوا في الرجال قالوا عنه ضعيف فاسد الرواية وهو من الغلاة المنحرفين(٧٧)٠
ومن الغلاة أيضا محمد بن حسن بن جمهور فقد ضعفه وفسده الحلي عندما قال فيه (كان ضعيفا في الحديث ،غاليا في المذهب ،فاسدا في الرواية ،لايلتفت الى حديثه ،لايعتمد على ما يرويه)(٧٨)٠
وكذلك ضعفه النجاشي٠:عندما قال فيه (ضعيف الحديث فاسد المذهب)(٧٩)
وخلاصة الأمر أن هؤلاء المنحرفين الغلاة ما هم إلّا شرذمة غير مقبولين عند الرجال ورواية بعض الإخبارين عنهم لم تكن عن دراية ولا دقة ولاتأمل يقول الشيخ أبو زهرة (خالفهم في ذلك الكثيرون من الإمامية وعلى رأسهم المرتضى والطوسي وغيرهما)(٨٠)٠
أما بالنسبة الى القراءات التي أعتقد في بعض الأحيان الإختلاف فيها شيء من التحريف ؛فإن هذه القراءات هي من أخبار الآحاد التي لايعتد بها لاقولا ولاعملا ، إضافة الى ذلك ان الأئمة ٠عليهم السلام أمروا بقراءة القرآن كما يقرأه الناس والإمامية إتفقوا جميعا على عدم جواز قراءة الشواذ من القراءات في الصلاة والسيد الطباطبائي قال :المعتبر في الحجية ما تواتر إصلا وقراءة وأكد لاعبرة بالشواذ٠والفاضل القمي قال في قونينه :لاعمل بالشواذ لعدم ثبوت كونها قرآنا (٨١)٠
علما أن في كتب السنة إختلافات كثيرة في القراءات (٨٢) وهناك روايات عن أهل السنة بجواز قراءة القرآن بقراءات مختلفةوحسب ما يعتقدون من أن القرآن على سبعة احرف (٨٣)

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين : (إن جميع ما روي من وجوه القراءات بزيادة أو نقصان عن المصحف الذي بين ايدينا لا يخرج عن كونه شاذا وهولايثبت قرآنا ،أو هو من المندرج الذي اقحم في النص تقسيرا أو بيانا وذلك ليس بقرآن)(٨٤)٠
وإن الرد على شبهة وجود مصحف الإمام علي (عليه السلام) ، والذي إعتمد عليه الإخباريون في قولهم بالتحريف لابد لنا أن نذكر ،إن للإمام علي (عليه السلام) مصحفا غير المصحف الموجود وقد أتى به الى الناس فلم يقبلوه منه لأن ما موجود في بعض منه ليس مذكورا في القرآن الكريم الذي ما بين الدفتين وحسب إدعاء الإخباريين أن المصحف الذي بين أيدينا ناقص بالمقارنة مع مصحف الإمام علي (عليه السلام)،وهذا هو التحريف الذي وقع فيه الكلام ٠
روى ابن النديم (ت٣٨٥هـ) في فهرسته عن علي (عليه السلام) أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)فأقسم أن لا يضع على ظهره رداءه حتى يجمع القرآن ،فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن الكريم (٨٥)٠
فكثير من رواة الشيعة والسنة يؤكدون على أن الإمام علي (عليه السلام) إعتزل الناس بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ليجمع القرآن الكريم والإعتقاد السائد من خلال بعض الروايات أن ذلك كان بأمر من الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم) حيث قال :(لا أرتدي حتى أجمعه)(٨٦)٠

وما تؤكده الروايات أن مصحف الإمام علي (عليه لسلام) كان ما يمتاز به هو: انه كان مرتبا حسب النزول، وأنه قدم فيه الناسخ على المنسوخ وكتب فيه تأويل بعض الآيات وتفسيرها بالتفصيل على حقيقة تنزيلها، وإن فيه المحكم والمتشابه ،وإن فيه اسماء أهل الحق
والباطل،وإنه كان بإملاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وخط الإمام علي(عليه السلام)٠ (٨٧)
وأهم ما في هذه الإختلافات ،الزيادة التي كانت في مصحف الإمام علي (عليه السلام) والتي تخلو منها المصاحف الأخرى وكذلك ما موجود فيه من الأحاديث القدسية التي هي وحي وليست قرآن كما نص على ذلك الشيخ الصدوق في الإعتقادات (٨٨)٠
يقول الشيخ المفيد : (ولكن حذف ما كان مثبتا في مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام)من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله ،،وذلك كان مثبتا منزلا وإن لم يكن من جملة كلام الله
تعالى الذي هو القرآن المعجز وقد يسمى تأويل القرآن قرآنا ،قال الله تعالى (ولاتعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحييه وقل ربي زدني علما)(٨٩) فيسمى تأويل القرآن قرآنا وهذا ليس فيه بين أهل التفسير إختلاف (٩٠) وقد أكد السيد الخوئي (قدس سره) (عن إشتمال قرآنه –عليه السلام – على زيادات ليست في القرآن الموجود وإن كان صحيحا إلا انه لا دلالة في ذاك على أن هذه الزيادات كانت في القرآن وقد أسقطت منه بالتحريف بل الصحيح أن تلك الزيادات كانت تفسير بعنوان التأويل وما يؤول اليه الكلام أو بعنوان التنزيل من الله تعالى شرحا للمراد)(٩١)٠
فمن خلال تلك الروايات نقول أن الزيادات في مصحف الإمام علي (عليه اليلام)هي ليست من القرآن ،ومن قال انها تدل على التحريف هو إدعاء باطل ويدل على بطلانه جميع ما ذكر من الروايات ٠
أما فيما يخص الآية (٦٧) من سورة المائدة من أن الإمامية يزيدون في شأن الإمام علي (عليه السلام)، فابن مسعود وضع اسم الإمام علي (عليه السلام) في مصحفه كان هذا الوضع بمثابة شرح للآية والدلالة على ذلك ما رواه الإمام الصادق (عليه السلام)وهو يعقب على قوله تعالى (اطيعوا الله وأولي الأمر منكم)(٩٢) قائلا :نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) فقيل للإمام الصادق (عليه السلام):إن الناس يقولون فما له لم يسمّ عليا واهل بيته في كتاب الله قال (عليه السلام)فقولوا لهم أن رسول الله نزلت عليه الصلاة ولم يسم لهم ثلاثا ولا أربعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر لهم ذلك(٩٣)

فالسنة النبوبة كانت شارحة للقرآن الكريم ومبينة مراد الله، فابن مسعود عندما وضع اسم الإمام علي(عليه السلام)في مصحفه كان هذا الوضع بمثابة كلمة شارحة أو معقبة ليس إلاّ٠

<u>المطلب الثالث: علماء الشيعة ومحققوهم ينفون التحريف</u> ٠

المشهور بين علماء الشيعة ومحققيهم والمتسالم عليه بينهم،القول بعدم التحريف في القرآن الكريم ،وقد نصوا على ان الذي بين الدفتين هو جميع القرآن الكريم المنزل على النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) دون زيادة أو نقصان ،ومن المسلم به انه لايجوز إسناد عقيدة أو قول إلى طائفة إلاّ على ضوء أقوال أكابر علمائها ومحققيها من خلال النظر الى كتبها ومصادرها المعتمدة والمعتبرة ، لقد تعرض الشيعة منذ القرون الأولى الى يومنا الحاضر لموضوع نفي التحريف في كتبهم وفي جميع العلوم ٠
والآن نعرض كلمات أكابر علمائها ومحققيها ومشاهيرمؤلفيها منذ أكر من ألف عام حتى العصر الحاضر ٠

أ ـ قال أبو جعفر الصدوق (ت ٣٨١ هـ) :أعتقادنا أن القرآن الكريم الذي نزل على صدرنبينا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي ما بين الدفتين هو الذي بين أيدي الناس ،ليس بأكثر من ذلك ،ومبلغ سوره عند الناس مائة وأربع عشرة سورة ٠٠٠٠٠ ومن نسب إلينا أنا نقول أنه اكثر من ذلك فهو كاذب (٩٤)٠
وقال الإمام الصادق (عليع لسلام) (القرآن واحد،نزل من عند واحد ،على نبي واحد ،وإنما الإختلاف من جهة الرواة ٠٠) (٩٥)٠
ب ـ قال الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان (ت ٤١٣هـ) : (وقد قال جماعة من أهل الإمامة :أنه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ،ولكن حذف ما كان مثبتا في مصحف أمير الؤمنين(عليه السلام

)من تأويل وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله ،ولكن كان ثابتا منزلا ،وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القول المعجز)(٩٦)
وقد إحتج على التحريف بالروايات الواردة على بعض الآيات فيما يخص إبدال كلمة مكان كلمة أخرى في مثل قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس) (٩٧)حيث أبدلت كلمة (أئمة) مكان كلمة (أمة)وكذلك في قوله تعالى (حعلناكم أمة وسطا)(٩٨) حيث أبدلت كلمة (أئمة) مكان كلمة (أمة) وكذلك في قوله تعالى (يسألونك عن الأنفال)(٩٩) حيث حذف حرف الجر (عن) وقال : إنّ الروايات التي وردت في ذلك هي أخبار آحاد لا يقطع على الله بصحتها ،فلذلك وقفنا فيها ، ولم نعدل عمّا في المصحف الظاهر (١٠٠)٠
قال البلاغي في الرد على رواية (وحعلناكم أمة وسطا): إن ما روي مرسلا ولابد من حمله على التفسير ،وإنما هو التحريف للمعنى والدليل على ذلك حديث أمير الؤمنين (عليه السلام) حيث قال :نحن الذين قال الله في جعلناكم أمة وسطا ٠ وحديث الإمام الصادق(عليه السلام) في قوله تعالى (وجعلناك أمة وسطا) نحن الأمة الوسطى(١٠١)
جـ : قال الشريف المرتضى (تـ ٤٣٦ هـ)(إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان ، والحوادث الكبار ،والوقائع العظام ،والكتب المشهورة ،وأشعار العرب المسطورة ،فإن العناية إشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته ،وبلغت ،الى حد لم يبلغه في ما ذكرناه ؛ لأن القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية ،وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه ، وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء إختلفوا فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز أن يكون مغيّرا أو منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد ؟)(١٠٢)

وأضاف أنه من خالف في ذلك من الأمامية والحشوية لا ينظر بخلافهم ولا يعتد به، فإن ذلك الخلاف قد أضيف الى قوم من أصحاب الحديث ، نقلوا أخبارا ضعيفة ظلوا بصحتها ،لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته (١٠٣)
وقد ذكر هذا الرأي عن الشريف المرتضى كبار علماء أهل السنة وأضافوا انه كان يكفّر من قال بتحريف القرآن ،فقد نقل ابن حجر العسقلاني عن ابن حزم قوله فيه : (كان من كبار المعتزلة الدعاة ،وكان إماميا ، لكنه يكفّر من زعم أن القرآن بدّل أو زيد فيه ، أو نقص منه وكذا كان صاحباه أبو القاسم الرازي ،وأبو يعلى الطوسي)(١٠٤)
إن القرآن الكريم مادام كلام الله المعجز فلا يعتريه نقصان ولا زيادة وكان كبار العلماء يتبرّأون من القول بالتحريف وينسبون فكرة التحريف الى أخبار الآحاد ٠
د ـ قال الشيخ الطوسي ،محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ):المراد من القرآن الكريم علم معانيه وفنون أغراضه والكلام في زيادة القرآن ونقصانه فممّا لا يليق به أيضا ،لأن الزيادة فيه اجمع كل العلماء على بطلانها ،وأمّا النقصان فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين خلافه ،وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا ،والذين نصره المرتضى ،وهو الظاهر من الروايات ،ووصف الروايات المخالفة بالآحاد والتي لاتوجب علما ولا عملا واكد على وجوب الأعراض عنها وعدم التشاغل بها٠ (١٠٥)
هـ:قال أبو علي الطبرسي الفضل بن محمد(ت ٥٤٨ هـ): (ومن ذلك الكلام في زيادة القرآن ونقصانه،فإنه لايليق بالتفسير فأمّا الزيادة فمجمع على بطلانه ، و أمّا النقصان منه فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامّة أنّ في القرآن تغييرا ونقصانا ؛والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه ،وهو الذي نصره المرتضى واستوفى الكلام فيه غاية الإستيفاء)(١٠٦)٠ وقال السيد علي بن طاووس الحلي (ت٦٦٤ هـ): إن رأي الإمامية هو عدم التحريف(١٠٧)
و ـ قال العلامة الحلي ،الحسن بن يوسف بن المطهر(ت ٧٢٦ هـ): فكان جوابه عندما سئل :هل يصح عند أصحابنا أنه نقص من القرآن شيء ،أو زيد فيه ،أوغيّر ترتيبه ،أم لم يصح عندهم من ذلك (الحق أنه

لاتبديل ولاتأخير ولاتقديم فيه وأنه لم يزد ولم ينقص ،ونعوذ بالله تعالى من أن يعتقد مثل ذلك ،فإنه يوجب التطرق الى معجزة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)المنقولة بالتواتر (١٠٨)
ز- قال المحقق الأردبيلي (ت٩٩٣هـ) ثبت بالتواتر أن القرآن مأمون من الإختلال بالإضافة
الى ضبطه في الكتب ،حتى أنه معدود حرفا حرفا وحركة حركة ممّا يفيد العلم بعدم الزيادة على ذلك والنقص (١٠٩)٠
ح - قال الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨ هـ): إن القرآن الكريم محفوظ من النقصان بحفظ الملك الديّان ،وهذا ما دلّت عليه الكثير من الآيات القرآنية وما أجمع عليه العلماء منذ ألف وأربع مائة ونيف من السنين ولو حصل النقص فيه لاسامح الله لإتخذه غير أهل الإسلام من أعظم المطاعن على الإسلام وأهله ،ثم يتساءل الشيخ كيف يحصل ذلك وكان المسلمون شديدي المحافظة على ضبط آياته وحروفه ٠ (١١٠)
وقد تعرض العلماء المعاصرين لهذه المسألةومنهم:
١- قال السيد محسن الحكيم (قد س سره)(إن سلف المسلمين كافة ،وعلماء الإسلام عامة ،منذ بدأ الإسلام الى يومنا هذا ،يرون أن القرآن في ترتيب سوره وآياته ،هو كما بين أيدينا ،ولم يعتقد أحد من السلف في التحريف)(١١١)٠
٢- قال السيد أبو القاسم الخوئي(قدس سره)(المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف في القرآن ،وأن الموجود بأيدينا هو جميع القرآن المنزل على النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)وقد صرح بذلك كثير من الأعلام ،منهم رئيس المحدثين الشيخ الصدوق محمد بن بابويه،وقد عدّ القول بعدم التحريف من معتقدات الإمامية)(١١٢)٠

وأضاف في مكان آخر (إن حديث تحريف القرآن حديث خرافة وخيال ،لايقول به إلاّ من ضعف عقله أو من لم يتأمّل في أطرافه حق التأمّل ،أو من ألجأه أليه من يحبّ القول به ،والحبّ يعمي ويصمّ وأمّا العاقل المنصف المتدبّر فلا يشك في بطلانه وخرافته)(١١٣)
وقد أكد السيد محمد حسين الطباطبائي في الميزان إن روايات التحريف على صحة إسنادها مخالفة للكتاب فليس مجرد مخالفتها لظاهر بعض الآيات حتى تكون مخالفتها ظنية بل مخالفتها للدلالة القطعية من مجموع القرآن الكريم الذي بين أيدينا والقرآن الذي بين أيدي المسلمين متشابه الأجزاء في نظمه البديع كاف في رفع الإختلافات المتراءاة بين آياته غير ناقص ولا قاصرفي إعطاء معارفه الحقيقية (١١٤)٠
ولوإستقصينا أقوال علماء الشيعة في هذا الباب لطال بنا المقام،وفي ختام هذا المطلب ،لابد لنا أن نذكر قول أحد علماء السنة والذي يؤكد فيه بعدم إعتقاد الشيعة بالتحريف ٠
قال العالم السني رحمة الله الهندي في كتابه(إظهار الحق) حول الشيعة والقرآن : (إن القرآن المجيد عند جمهور علماء الشيعة الإثني عشرية محفوظ عن التغير والتبديل ، ومن قال منهم بوقوع النقصان فيه فقوله مردود غير مقبول عندهم)(١١٥)
وقد ذكر بعض من كلام علماء الشيعة وبعد ذلك أكد أن القرآن الذي نزل على صدر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) هو ما بين الدفتين وفي أيدي الناس وأنه كان مجموعا مؤلفا في عهد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)٠
وبعد فحص وإستقصاء رجال النجاشي لم يوجد أي عنوان من مؤلّفات علماء الشيعة في القرن الثالث والرابع والخامس فيما يخص التحريف فقط عناوبين القراءات والذي يوجد عند علماء السنة أيضا ،فكل ما ذكرناه يعتبر حجة قاطعة بعدم وجود الإعتقاد بالتحريف عند الشيعة في القرون الأولى وإن كان يوجد عند بعض الغلاة المنحرفين عن الأئمة(علبهم السلام)٠

المطلب الرابع :الأدلة النافية للتحريف ٠

بعد القرآن الكريم عن التحريف وصيانته من النقيصة والزيادة هي من الأمور الثابتة على صفحات الواقع التأريخي والتي لاتحتاج إلى كثير من الإستدلال والتوضيح والبيان حتى أن هناك الكثير من العلماء

والأساتذة وبعض المستشرقين قد شهدوا بذلك كما ذكرنا سابقا ،وقد إستدل العلماء المحققون وبعض المفسرين على عدم وقوع التحريف بجملة من الأدلة الحاسمة وهي من القوة والمتانة بحيث يسقط معها كل رواية أو كلام يشم فيه رائحة التحريف فإعجاز القرآن الكريم وكرامته وجلالته هي فوق كل ما تكلموا به ،أكد المؤرخون والمهتمون بعلوم القرآن وتأريخه وكتاب السير ،أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يدون كل ما ينزل عليه من الوحي ، وأن الكثير من الصحابة كان يحفظ القرآن الكريم والمسلمون تلقوا القرآن الكريم جيلا بعد جيل بالحفظ والقراءة والتفسير والمذاكرة والمدارسة ،وبشكل متواتر لايعطي مجالا لأحد أن يخفي أو يسقط شيئا منه ،كما ليس بوسع أحد أن يزيد فيه لنشوز المضاف ،ولتميزه عن كلام الله تعالى ،ولوجود الحفاظ والمصاحف المكتوبة المتفق عليها ٠

وتم الإستدلال على ذلك بعدم التحريف بالقرآن الكريم نفسه ،وببعض من آياته الكريمة ٠

منها: قوله تعالى (إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون)(١١٦)

الآية القرآنية تدل على ان الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ القرآن الكريم ،فهو الكتاب السماوي الوحيد الذي تعهدت المشيئه الإلهية ببقائه مصونا من تلاعب الأهواء ومن التحريف ،

قال السيد محمد حسين الطباطبائي (٠٠٠ فهو ذكر حيّ خالد مصون من أن يموت ويدنس من أصله، مصون من الزيادة عليه بما يتصل به كونه ذكرا مصونا من النقص ، كذلك مصون من التغير في صورته وسياقه ،بحيث له صفة كونه ذكر الله فينا لحقائق معارفه٠٠٠) (١١٧)

وهذا ما نجده عند الزمخشري في تفسيره لهذه الآية حيث قال (وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل بخلاف الكتب المتقدمة)(١١٨)

وهذا ما أكده الطبرسي عندما قال: (٠٠وإنّا له لحافظون) عن الزيادة والنقصان والتحريف والتغير٠ (١١٩)

قال الفخر الرازي بهذا الصدد(٠٠٠٠ وإنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة والنقصان) (١٢٠)

وقال السيد الخوئي (قدس سره) (فإن في هذه الآية دلالة على حفظ القرآن من التحريف ، وأن الأيدي الجائرة لن تتمكن من التلاعب فيه ٠ والقائلون بالتحريف قد أولوا هذه الآية الشريفة وذكروا في تأويلها وجوها)(١٢١)، فقد ذكر (قدس سره) تأويل أهل التحريف ، منه أن الذكر هو الرسول وأضاف أن هذا الوجه بين في الفساد وعلل ذلك ان المراد بالذكر هو القرآن، بقرينة التعبيربالتنزيل والإنزال ٠ (١٢٢)

وإسترسل في ردّه على أصحاب التحريف عندما ذكر تأويلهم لحفظ القرآن ،بصيانته عن القدح فيه ، وعن إبطال ما يتظمنه من المعاني العالية والتعاليم الجليلة ٠ فقال أن هذا التأويل أبين فسادا من الأول ،لأن القرآن حافظ لنفسه ،وليس محتاجا إلى حافظ آخر(١٢٣)

وآخر ما ذكره من تأويل أصحاب التحريف : من أن الآية دلت على حفظ القرآن في الجملة وقال السيد في ردّه أن هذا الإحتمال أوهن الإحتمالات وعلل ذالك بأن حفظ القرآن يجب أن يكون عند من أنزل إليهم وهم عامة البشر (١٢٤)

ومن خلال ذلك أن إجماع المفسرين على أن الذكر هو القرآن،وصيانة القرآن الكريم من التحريف من أبرز مصاديق الحفظ المصرح به في هذه الآية ،ولولا تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم وصيانته من الزيادة والنقصان لدُس فيه ما ليس منه كما دُس في الكتب المتقدمة المنزلة من عند الله ، فلم يبق فيها سوى ما دخل عليها من كيل الكلام وباطل القول ،فالقرآن الكريم تفرُ عنه كل غريبة وتمت صيانته من كل شائبة ودخيل فلم يبق إلاّ كلام الله تعالى المنزل على صدر نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

ومنها :قوله تعالى(لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)(١٢٥)

<u>التحريف</u> : مصداق من مصاديق الباطل وأظهره كما ذكر في الآية الكريمة وعلى هذا الأساس أن القرآن مصون من التحريف وعن أن تناله يد التغير ما بقى الدهر أي الى يوم القيامة ؛كونه تنزيل من لدن حكيم

،والآية الكريمة تشهد على أن التحريف باطل والكتاب بعيد عن ذلك والذي وصفته الآية الكريمة بالعزة وعزة الشيء توجب المحافظة عليه من التغير والتلاعب والضياع ٠
كما وتؤكد الآية الكريمة على أن الكتاب مصان من التناقض في أحكامه والكذب بعيد عن أخباره وهذا ما أكدت عليه رواية علي بن إبراهيم القمي في تفسيره عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : (لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ،ولا من قبل الإنجيل ،والزبور ، ولا من خلفه أي لا يأتيه من بعده كتاب يبطله) (١٢٦)
وكذلك ما ورد عن الطبرسي في مجمع البيان رواية عن الصادقين (عليه السلام)أنه: (ليس في أخباره عمّا مضى باطل ، ولا في أخباره عمّا يكون في المستقبل باطل) (١٢٧)
وقال السيد الخوئي (قدس سره):(فالآية دالة على تنزيه القرآن في جميع العصور عن الباطل بجميع أقسامه ، والتحريف من أظهر أفراد الباطل فيجب أن يكون مصونا عنه) (١٢٨)
وقال السيد الطباطبائي في تفسيره للآيـــة وقوله تعالى(لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه)

(إتيان الباطل وروده فيه وصيرورة بعض أجزائه أو جميعها باطلا،بأن يصير ما فيه ن المعارف الحقة أو بعضها غير حقة أو ما فيه من الأحكام والشرائع وما يلحقها من الأخلاق أو بعضها لغي لاينبغي العمل به)(١٢٩)٠
ومنها:قوله تعالى (إن علينا جمعه وقرآنه* فإذا قرأناه فإتبع قرآنه* ثم إن علينا بيانه)(١٣٠)
فالآية تدل في مضمونها على أن الله سبحانه وتعالى عليه الجمع والحفظ والبيان وهو أكبر إستدلال على صيانة القرآن من التحريف ،قال ابن عباس : (إن علينا جمعه وقرآنه عليك ،حتى تحفظه ويمكنك تلاوته فلاتخف فوت شيء منه) (١٣١)
ومنها : حديث الثقلين (إني تارك فيكم الثقلين ،كتاب الله ،وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما ان تضلوا بعدي) (١٣٢) هذا الحديث متواتر وقد جاء تواتره من طرق عديدة ،ويوحي هذا الحديث أن أخبار الثقلين اللذين خلفهما الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمته وأخبرأنهما لن يفترقا حتى يرد عليه الحوض وأمر أمته التمسك بهما وهما الكتاب والعترة ٠
وهذا يعني أن القرآن الكريم مدونا في عهده (صلى الله عليه وآله وسلم) بجميع سوره وآياته وهذا ما يصح اسم الكتاب عليه ويقتضي ذلك بقاء القرآن الكريم ما بقى بنو آدم على وجه الأرض إلى يوم القيامة لتتم به وبالعترة الطاهرة الهداية الأبدية للأمة الإسلامية وللبشرية جمعاء ما داموا متمسكين بهما وإلا فلا معنى للأمر بإتباع القرآن والرجوع إليه والتمسك به إذا كان الآمر يعلم بأن كتاب الله (القرآن) سيحرف ويبدل في يوم ما ٠
قال السيد الخوئي (قدس سرّه) إن من إدعى التحريف يستلزم عدم وجود التمسك بالكتاب المنزل لضياعه على الأمة بسبب وقوع التحريف ،ولكن التمسك بالكتاب من الواجبات المتفق عليها،وهذا التمسك باق الى يوم القيامة لصريح وتأكيد أخبار الثقلين ،والقول بالتحريف باطل قطعا ٠ (١٣٣) ومعنى التمسك بالقرآن الكريم كما تذكر كثير من الروايات أخذ الهداية والنور منه كما يقول الإمام علي (عليه السلام) :(٠٠٠٠ وعليك بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع العصمة للمتمسك به والنجاة للمتعلق لايعوج فيقام ولايزيغ فيستعتب ولاتخلفه كثرة الرد وولوج من قال به صدق ومن عمل به سبق)(١٣٤)
وبعد تفحص و دراسة الواقع التأريخي لم يوجد لدعوى التحريف من أثر ،فمن إدعى أن التحريف قد وقع في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فذلك بعيد عن الصحة ولا يعقل أبدا لأن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يشرف إشرافا مباشرا وبنفسه على تدوينه وحفظه وتعليمه وبعد التدوين يعرض عليه ولمرات عديدة ،وإن كان في زمن الخليفة الأول وألثاني فذلك بعيد لأن الخيرة الطيبة من صحابة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يمنعون ذلك ولايسكتون عنه أبدا كونه يمس أساس الإسلام وياتي على بنيانه من القواعد،ولو وقع التحرف لإحتج به الممتنيعون عن بيعة الخليفتين كسعد بن عبادة وأصحابه

وبينوا مواضع التحريف في القرآن لكن لم يوجد ذكرا لذلك لا في خطبة الإمام على (عليه السلام)المعروفة بالشقشقية ولا في خطبه الأخرى ،كل ذلك يدل دلالة قطعية بعدم التحريف (١٣٥)٠
أمّا دعوى التحريف في زمن الخليفة عثمان فهذه دعوة باطلة كون القرآن الكريم شاع وإنتشر وله من الحفّاظ والقرّاء الكثير ،وأن أي مساس بالقرآن لأثار الناس ضدّه ونحن نعلم أن له الكثير من المعارضين ولم يُسمع أن أحدا قد طعن عليه في ذلك ،فهل خُفيت الآيات والسور التي يّدعى سقوطها من القرآن ،على عامة المسلمين،ولم يطلع عليها سوى أفراد قلائل(١٣٦)
ولو حصل ذلك لتصدّى له الإمام علي(عليه السلام)بعد أن أصبح خليفة المسلمين ولأصرّعلى إرجاع الحق الى نصابه ،والإمام علي (عليه السلام)هو الذي أرجع الأموال التي اعطاها الخليفة عثمان الى أقربائه وخاصته .

وقال بخصوص ذلك (والله لوجدته قد تزوج به النساء وملك به الأماء لرددته فإن في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق)(١٣٧)
فإمضاؤه (عليه اليلام) للقرآن الموجود في عصره دليل قاطع على عدم وقوع التحريف فيه ٠
أمّا من إدعى أن الحجاج قد أسقط آيات كثيرة عندما نصر بني أُمية،فهذه الدعوى تشبه هذيان المحمومين كما وصفها السيد الخوئي (قدي سره) وأضاف أنه أقصر باعا وأصغر قدرا من أن ينال القرآن بشيء (١٣٨)
إذن لم يكن هناك من مبرر يدعو الأمويين والحجاج للقيام بهذا الأمر الخطير الذي يقوض مصالحهم ويفني آمالهم٠

الخاتمة :

بعد الدراسة والتحري والتدقيق خرج البحث بالنتائج الآتية:
١ـ لم يحظ كتاب على وجه البسيطة بالعناية والإهتمام كما حظي القرآن الكريم ، فمنذ أن بدأ الوحي بالنزول ،وتلقي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الخطاب الإلهي المقدس ،كان إهتمامه(صلى الله عليه وآله وسلم) به عظيما وشغفه به فريدا وحبه له منقطع النظير ،وخلد الوحي الإلهي هذا الإهتمام النبوي بنص قوله تعالى(لاتحرك به لسانك لتعجل به * إنّ علينا جمعه وقرآنه* فإذا قرأناه فإتبع قرآنه) (١٣٦)٠
٢ـ سجل المؤرخون وكتّاب السير والمهتمون بعلوم القرآن وتأريخه وكذلك المحققون أن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يدّون كل ما ينزل عليه من وحي ،وأن عددا من الصحابة كانوا يحفظون القرآن الكريم ،وكان لبعض الصحابة مصاحف يختلف ترتيب السور فيها من صحابي الى صحابي آخر ٠
٣ـ المسلمون تلقوا القرآن الكريم جيلا بعد جيل بالحفظ والقراءة والتفسير والمدارسة وبشكل متواتر لا يعطي مجالا لأحد أن يُخفي أو يسقط شيئا منه كما ليس بوسع أحد أن يضيف إليه لنشوز المضاف وتميزه عن كلام الله تعالى ولوجود الحفّاظ والمصاحف المكتوبة ٠
٤ـ ناقش العلماء المختصون ما رواه البعض من عبارات ضعيفة وموضوعة ومختلقة عن بعض الرواة الضعفاء المتهمين بالكذب من المنتمين الى المذاهب السنّية والشيعيّة وأسقطوها من الإعتبار ، وأجمعوا على سلامة القرآن وصيانته من التحريف ٠
٥ـ عبر أساطين العلماء من الشيعة الإمامية ومحققو أهل السنة على سلامة القرآن من التحريف ٠
٦ـ أثبت البحث أن ما ورد من روايات عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) تتحدث عن التحريف ، إنماهي تعني تحريف معنى القرآن الكريم عن طريق تفسيره أو تا ويله أو قراءته على غير ما أُنزل مما يغير معناه ودلالته ،وحذف ما كان مثبتا في مصحف الإمام علي (عليه السلام من تفسير وتأويل الذي تلقاه عن رسول الله (صلى الله علبه وآله وسلم)وأثبته على المصحف الذي كتبه بيده٠
٧ـ يتميز القرآن الكريم بإعجازه البلاغي الممتع عن طريق العبارات التي تبدأ بها السور ذات الإيقاع

الخاص لإنتظامها في نمط خاص من الصياغة ،فإذا زيد عليها أو نقص منها إختل النظام الإيقاعي الخاص بها ،وهذا دليل على أن القرآن الكريم لم يُحرف لا بالزيادة ولا بالنقصان ٠

الهوامش

١. ظ: لسان العرب ،ابن منظور ٤٥/٩
٢. ظ: معجم مقايس اللغة ،ابن فارس ٢/ ٤٢ ـ٤٣
٣. الحج /١١
٤. ظ: الكشاف ،الزمخشري ١٤٦/٣
٥. ظ: البيان / الخوئي ٢٥١
٦. ظ:مجمع البيان ، الطبرسي ٩٨/٣
٧. التبيان ، الطوسي ٢٤/١ ، الإتقان، السيوطي ٢١٠/٤
٨. :المصدر نفسه ا/٤
٩. :المفردات، الراغب الأصفهاني ص١٢
١٠:النساء ٤٦
١١ظ:.مجمع البيان ، الطبرسي ١٧٣/٣
١٢. آل عمران ٧٨
١٣.ظ المنار ، محمد رشيد رضا ١٤٦/٥
١٤. الكافي ، الكليني ٥٣/٢ ، الوافي ، فيض الكاشاني ١٧٤/٥
١٥.ظ:المواقف ،الايجي ٣٩/٨
١٦.ظ:سنن الترمذي ،الترمذي ٢٩٨/٥ ،المستدرك ،الحاكم ١٢٢/٣
١٧.الرعد ٤٣
١٨.:تدوين القرآن ، علي الكوراني العاملي ص٢٣
١٩.ظ :المصدر نفسه ص٢٣
٢٠.ظ البيان ، الخوئي ص٢٢٠
٢١.ظ:محمع البيان ، الطبرسي ١٥/١
٢٢.ظ:البيان ، الخوئي ص ٢١٨
٢٣ .ظ:المصدر نفسه ص٢١٨
٢٤.ظ جامع الجوامع ،الطبرسي ٣٤/١
٢٥ .ظ :تدوين القرآن ،علي الكوراني العاملي ص٢٣
٢٦.ظ: البيان ، الخوئي ص٢٢٠
٢٧.ظ:المصدر نفسه ص٢٢٠
٢٨.ظ:فتح الباري ،ابن حجر ٥٧١/٨
٢٩ ظ:الملل والنحل ، الشهرستاني ١٢٨/١
٣٠.ظ:المناهج التفسيرية جعفر السبحاني ص١٩٨
٣١.ظ:تأريخ القرآن، محمد حسين علي الصغير ص١٢٧،ظ: المناهج التفسيريه،جغفر

السبحاني ص١٦٨
٣٢.ظ:المناهج التفسيرية ،جعفر السبحاني ص١٧٠
٣٣.:نقلا عن تأريخ القرآن ،الصغير ص١٤٨ ـ المستشرقون والدراسات القرآنية الصغير ص٣٠
٣٤.ظ:المصدر نفسه ص١٤٨
٣٥.ظ: بحث القرآن والمستشرقون، د٠ التهامي ٢٣/١

٣٦.ظ: شبهات حول القرآن ، الدكتور غازي عناية ص٤٩
٣٧.ظ: مدخل إلى علم التفسير / محمد بلتاجي ص٧
٣٨.ظ: دائرة المعارف الإسلامية الألمانية ،بول ٦٠٨/٤
٣٩.ظ: تأريخ القرآن ،الصغير ص١٥٠
٤٠.: كتاب القرآن والمستشرقون ص٤٠
٤١.: المصدر نفسه
٤٢.: آراء المستشرق حول القرآن ،الدكتور نمر رضوان ١٤٣/١
٤٣.ظ:لوبلوا :مستشرق فرنسي ،زعيم الجبهة الوطنية (ظ:مجلة الهدى التونسية العدد٣
٤٤.: كتاب مدخل الى القرآن الكريم ، الدكتور محمد عبد الله دراز ص٤٠
٤٥.ظ:ليوأري موير (١٨٩٥ -١٩٥٩) ولد في بولندا،عالم بالآثار الإسلامية ،يهودي هاجر الى فلسطين عام (١٩٢١) ومات قيها (موسوعة المستشرقين ص٥٣١)
٤٦.: مدخل إلى القرآن الكريم ،د٠محمد عبد الله دراز ص٤٠
٤٧.ظ: ريجي بلاشير (١٩٠٠-١٩٧٣) مستشرق فرنسي ولد في باريس سافر مع والديه إلى المغرب ودرس في الدار البيضاء وعين إستاذا للغة العربية في المدرسة الوطنية للغات الشرقية في باريس (موسوعة المستشرقين ص١٢٧
٤٨.:تأريخ الأدب العربي ،بلادشير ٢٢/٢
٤٩.ظ:صحيح البخاري ، البخاري ٢٠٨/٨ـ٢١١
٥٠.ظ:دراسات في علوم القرآن ،محمود البستاني ص١٧٢
٥١:صحيح البخاري ،البخاري ٢٠٨/٨ ـ٢١١ ظ:صحيح مسلم ،مسلم١١٦/١٦٧،٥/٤
٥٢.ظ:الدر المنثور ،السيوطي ١٠٦/١
٥٣.:المصدر نفسه ،الإتقان ،السيوطي٤٢/٢
٥٤.:صحيح مسلم ،مسلم١٦٧/٤ـ١٦٨، الإتقان ٢٢/٢ ،الدر المنثور ١٣٥/٢ ،مناهل العرفان ،الزرقاني ١١٠/٢
٥٥.ظ:دراسات في علوم القرآن ،مجمود البستاني ص١٧٤
٥٦.ظ:مجمع البيان ، الطبرسيا/٨٣
٥٧.ظ:الفقه على المذاهب الأربعة ،عبد الرحمن الجزيري ٢٦٠/٤
٥٨.ظ:الفرقان ، ابن الخطيب ص١٦٣
٥٩.:النسخ في القرآن ،مصطفى زيد ٢٨٣/١
٦٠.ظ:تأريخ القرآن ،الصغير ص١٥٦
٦١.ظ:الوشيعة في نقد أعيان الشيعة ،موسى جار الله ص٢٣ /نقلا عن كتاب التفسير والمفسرون ،الذهبي ٣٨/٢
٦٢.ظ:التفسير والمسرون ٤٠/٢
٦٣.ظ:كتاب الشيعة الإثنا عشرية وتحريف القرآنص١٤
٦٤.:دائرة المعارف الإسلامية الإستشراقية ، إبراهيم عوض ص١٤

٦٥.ظ:المصدر نفسه ض١٨
٦٦.:المصدر نفسه ص١٨
٦٧.ظ:قاموس الرجال،التستري ٢٨٨/٤
٦٨.:تنقيح المقال،المامقاني ٤٦/١
٦٩.ظ:معجم رجال الحديث ، الخوئي ٣٢٥/٧

١٧

٧٠.:تأويل مختلف الحديث،ابن قتيبة ص١٩٩
٧١.: دراسات في الحديث والمحدثين ،هاشم معروف الحسني ص١٣٧
٧٢.ظ:مجمع البيان ،الطبرسي ١٥/١ ظ:أوائل المقالات ، الشيخ المفيد ص١٩٥
٧٣.:رجال النجاشي ص٨٠
٧٤.ظ:قاموس الرجال،التستري ٦٠٨/١ ـ٦٠٩ ،ظ:معجم رجال الحديث ٢٩٠/٣
٧٥.:المصدر نفسه
٧٦.ظ:رجال النجاشي ص٨٣٨
٧٧.ظ:دراسات في الحديث والمحدثين ،هاشم معروف الحسني ١٩٨
٧٨.:خلاصة الرجال ،العلامة الحلي ص٢٥١
٧٩.:رجال النجاشي ص٢٣٨
٨٠.:الإمام زيد بن علي ،أبو زهرة ص٣٥٠ـ٣٥١
٨١.ظ:كشف الإرتياب في رد فصل الخطاب ،محمود بن أبي القاسم ص٦٢
٨٢.ظ:سنن ابي داود٣١/٢ ،تأريخ بغداد٣٠٤/١
٨٣.ظ:صحيح مسلم ٢٠٢/٢ ـ٢٠٣ ، صحيح البخاري ١٠٠/٦ـ١١١
٨٤.:تأريخ القرآن،عبد الصبور شاهين ص٨١
٨٥.ظ:فهرست ابن النديم،ابن النديم ص٣٠
٨٦.:تفسير القمي ،علي بن إبراهيم ٤٥١/٢
٨٧.ظ:شرح ابن حديد ٢٧/١،الإتقان ،السيوطي ٢٤٠/١
٨٨.ظ:الإعتقادات ،الصدوق ص٩٣
٨٩. طه/١١٤
٩٠.ظ:أوائل المقالات ،المفيد ص٥٥ـ٥٦
٩١. البيان في تفسير القرآن ص٢٢٣
٩٢.: النساء /٥٩
٩٣.ظ:الكافي ٢٦١/١
٩٤.ظ:الإعتقادات ،الصدوق ص٩٣
٩٥.:اوائل المقالات ،المفيد ص٩٨
٩٦.:المصدر نفسه ص٥٥ـ٥٦
٩٧. آل عمران /١١٠
٩٨. البقرة /١٤٣
٩٩. الأنفال /١
١٠٠.ظ:مجموع الرسائل ،المفيد ص٣٦٦
١٠١.ظ:الكافي ١٩٠/١ ،ط: آلاء الرحمن ،البلاغي ص٢٧
١٠٢.:الإحتجاج،الطبرسي٣٧٨/١
١٠٣.ظ:مجمع البيان،الطبرسي ٨٣/١
١٠٤. لسان الميزان،ابن حجر ٢٢٣/٤

١٠٥.ظ:التبيان ،الطوسي ٥٣/١
١٠٦.:مجمع البيان ،الطبرسي ٨٣/١
١٠٧.ظ:سعد السعود ،ابن طاووس ص١٤٤
١٠٨.ظ:أجوبة المسائل المهنائية ،العلامة الحلي ص١٢١

١٠٩.ظ:مجموع الفائدة والبرهان، الإردبيلي ٢١٨/٢
١١٠.ظ:كسف الغطاء ،الشيخ جعفر ص٢٢٩
١١١.:الجمع الصوتي الأول للقرآن ،لبيب السعيد ص٤٥١
١١٢.:البيان في تفسير القرآن ،الخوئي ص٢٥٥
١١٣.:المصدر نفسه ص٢٥٩
١١٤.ظ:الميزان،الطباطبائي،١١٥/١٢
١١٥:اظهار الحق / رحمة الله الهندي ١٢٨/٢
١١٦. الحجر /٩
١١٧. الميزان، الطباطبائي ١٠٣/١٢ ـ١٠٤
١١٨. الكشاف ، الزمخشري ٥٧٢/٣
١١٩.ظ:مجمع البيان ،الطبرسي ٣٣١/٥
١٢٠. التفسير الكبير ، الرازي ١٦٠/١٩ـ١٦١
١٢١.:البيان ،الخوئي ص٢٢٩
١٢٢.ظ:المصدر نفسه
١٢٣.ظ:المصدر نفسه ص٢٣٠
١٢٤.ظ:المصدر نفسه
١٢٥.فصلت /٤١ـ٤٢
١٢٦.:تفسير القمي ،علي بن إبراهيم ٢٦٦/٢ ،ظ.:البيان ،الخوئيص٢٣٢
١٢٧.:مجمع البيان،الطبرسي ٢٧/٩ ظ: البيان ،الخوئي ص٢٣٢
١٢٨.:البيان،الخوئي ص٢٣٣
١٢٩.:الميزان ، الطباطبائي ٣٩٨/١٧
١٣٠. القيامة /١٧ـ١٨ـ١٩
١٣١.:مجمع البيان، الطبرسي ١٩٧/١
١٣٢.: مسند احمد ، احمد ١٨١/٥ ، صحيح الترمذي ، الترمذي ٢٠٠/١٣ ،ظ:اختيار معرفة الرجال ،الطوسي ٤٨٥/٢
١٣٣.ظ: البيان، الخوئي ص٢٣٧
١٣٤.:نهج البلاغة ، الرقم ٥٢ من الخطب عن بحار الأنوار ٨٩ /٢٣
١٣٥.ظ:البيان ،الخوئي ص٢٤٠
١٣٦.ظ:المصدر نفسه ص٢٤٢
١٣٧.:نهج البلاغة ،الخطبة ١٥ ،ظ:مناقب آل أبي طالب ،ابن شهر آشوب ٣٧٧/١
١٣٨.ظ:البيان ، الخوئي ص٢٤٣ ٠

المصادر والمرجع :
خير ما نبتدأ به القرآن الكريم .

١. الاتقان في علوم القرآن / السيوطي / جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ) ط١ مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني _ القاهرة / ١٣٨٧هـ ، ١٩٦٧م
٢. أجوبة الرسائل المهنائية /العلامة الحلي /مطبعة الخيام/١٤٠١ هـ ق ـ١٣٨٧هـ ق
٣. الاحتجاج/أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت٥٤٨هـ) مطابع النعمان ـالنجف الأشرف /١٣٨٦هـ ـ١٩٦٦م
٤. إختيار معرفة الرجال/الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) تحقيق:ميرداماد الإستربادي والسيد مهدي ،بعثت ـ قم ١٤٠٤هـ
٥. أراء المستشرق حول القرآن /الدكتور نمر رضوان
٦. إظهار الحق/رحمة الله بن خليل الرحمن /المطبعة العلمية ،القاهرة ١٣١٥هـ
٧. الإعتقادات في دين الإمامية /الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) تحقيق:عصام عبد السيد /دار المفيد للطباعة والنشر،بيروت / ط٢ /١٤١٤هـ
٨. آلاء الرحمن في تفسير القرآن/محمد جواد البلاغي / دار إحيار التراث العربي /بيروت ،لبنان
٩. الإمام زيد بن علي /أبو زهرة ،بيروت /المكتبة الاسلامية/د،ت
١٠. أوائل المقالات /الشيخ المفيد (٤١٣هـ) تحقيق:إبراهيم الأنصاري الزنجاني ط٢/دار المفيد، بيروت
١١.بحار الأنوار /محمد باقر المجلسي (ت١١١١هـ) مطبعة مؤسسة الوفاء /ط٢ بيروت ١٤٠٤٣هـ ت١٩٨٣م
١٢.البيان في نفسير القرآن/السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره) / الناشرمركزعلوم القرآن
١٣.تأريخ ديوان الوقف الشيعي ط١/المطبعة دار الصنوبر ١٤٣٠ هـ ت٢٠٠٩م بغداد العراق
١٣.تأريخ القرآن /الدكتور محمد حسين علي الصغير /دار المؤرخ العربي / ط١، ١٤٢٠ ٢٠٠٩م بغداد العراق
١٤.تأريخ القرآن / الدكتور عبد الصبور شاهين / دار الكاتب العربي ـ القاهرة ١٩٦٦م
١٥.تأويل مختلف الحديث / أبو محمدعبد الله بن مسلم بن (ت٢٧٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت ـ د،ت
١٦.التبيان في تفسير القرآن /أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت٤٦٠هـ) تحقيق:أحمد حبيب العاملي ـ مطبعة الأعلام الإسلامي ـ إيران ط١ ، ١٤٠٩ هـ
١٧.تدوين القرآن/ علي الكوراني العاملي / مطبعة باقري ـ الناشر دار القرآن ،ط١ قم (د،ت)
١٨.تفسير جامع الجوامع /الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي تحقيق : مؤسسة النشر الاسلامي النابعة لجماعى المدرسين بقم، ط١ ،١٤١٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي النابعة لجماعى المدرسين بقم
١٩.التفسير الصافي /المولى محسن الفيض الكاشاني (١٠٩١هـ)/صححه الشيخ حسين الأعظمي ط١ـمؤسسة الهدى ، قم /١٤١١هـ
٢٠.تفسير العياشي /أبو النضرمحمد بن مسعود بن عياش السلي (ت٣٢٠هـ) تحقيق هاشم

الرسولي ،المكتبه العلمية الأسلامية

٢١.تفسير القمي / أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي(ت٣٢٩هـ)تصحيح السيد طيب الجزائري، مطبعة مؤسسة دار الكتب ط٣/١٤٠٤ هـ قم
٢٢.التفسير الكبير /المشهور بمفاتيح الغيب ،الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين (ت٦٠٤هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيعد،ط،د،ت
٢٣.تفسير المنار / محمد رشيد رضا / ط١ مطبعة المنار
٢٤.التفسير والمفسرون /محمد حسين الذهبي ،مكتبة وهبة ،القاهرة ط٦-١٤١٦هـ،١٩٩٥م

٢٥ تنقيح المقال / الشيخ عبد الله المامقاني ،مطبعة المرتضوية ١٣٥٢هـ النجف الأشرف

٢٦.الجامع الصحيح/الترمذي/دار الكتب العلمية ،بيروت ط١- ١٤٠٨هـ ١٩٧٩م
٢٧.الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم/لبيب السعيد - دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٩٤٨م
٢٨. دائرة المعارف الاسلامية الالمانية ،بول ، تعريب: د٠عبد الحميد يونس وجماعته القاهرة ١٩٣٣م
٢٩. دراسات في الحديث والمحدثين/ هاشم معروف الحسني ،ط٢، دار التعارف للمطبوعات بيروت ،١٣٩٨هـ ،١٩٧٨م
٣٠. دراسات في علوم القرآن الكريم /الدكتور محمود البستاني ،النشر مدينة العلم ،ط١، ١٤٢٧هـ ،٢٠٠٧م
٣١. الدر المنثور في التفسير بالمأثور /السيوطي جلال الدين (ت٩١١هـ) ط١ ،١٣٦٥هـ مطبعة الفتح ،جدة ، دار المعرفة
٣٢. الرجال او خلاصة الاقوال في علم الرجال ، العلامة الحلي ، تقديم : محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية ،ط٢، النجف ،١٣٨١هـ،١٩٦١م
٣٣.رجال النجاشي/ ابوالعباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي (ت٤٥٠هـ) تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني ،ط٥، مؤسسة النشر الاسلامي ،١٤١٦هـ
٣٤.سعد السعود ، ابن طاووس (ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد(ت ٦٦٤هـ) ط١،المطبعة الحيدرية النجف ،١٣٦٩هـ
٣٥.سنن الترمذي / الترمذي محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف طبع ونشر ، دار الفكر ،بيروت ١٤٠٣هـ
٣٦.سبهات حول الفرآن / د. غازي عناية ، د، ط د،ت
٣٧.شرح نهج البلاغة ، ابن ابي حديد (ت٦٥٥هـ) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم ط١، الناشر دار احياء الكتب العربية ، عسى الباب الحلبي وشركاؤه _ ١٣٧٨هـ /١٩٥٩م
٣٨.الصحيح / البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، شرح بن حجر ،مطبعة الباني القاهرة ١٣٧٨هـ
٣٩. صحيح البخاري ،(ت٢٥٦هـ) ، دار الفكر بيروت، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م
٤٠. صحيح مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي / الباب الحلبي ، مصر ١٩٥٥م
٤١.فتح الباري/ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ) المطبعة السلفية ،القاهرة ١٣٨٠هـ

٤٢.الفرقان /ابن الخطيب ،محمد محمد عبد اللطيف ،ط١، دار الكتب المصرية ،الاهرة ١٩٤٨م

٤٣.الفقه على المذاهب الاربعة /عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري،مكتبة الحقيقة استانبول ،تركيا ب،ت ٤٤.فهرست ابن النديم /أبو فرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم ،تحقيق :رضا تجدد طبعة مكتبة الاسدي ،طهران ١٣٩١هـ ،١٩٧١م
٤٥.قاموس الرجال /محمد تقي التستري منشورات مركزنشر الكتاب ،طهران ١٩٦٤،١٣٨٤م ٤٦.القرآن ،نزوله ،تدوينه/ ترجمته وتأثيره/بلاشير،نقله الى العربية رضا سعادة،حققه وراجعه الشيخ محمد علي الزعبي ،دار الكتب اللبناني ،بيروت
٤٧.الكافي :الكليني ،أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت٣٢٩هـ) تحقيق:علي أكبر غفاري،مطبعة حيدري ،دار الكتب الإسلامية خوندي ،ايران ،ط٣، ١٣٨٨هـ
٤٨.كتاب الشيعة الإثنا عشرية وتحريف القرآن /ط١ ،١٩٩٨م د،ت،ط،ت
٤٩.كتاب مدخل القرآن الكريم /د٠ محمد عبد الله دراز ،دار القلم، الكويت ١٩٩٣م
٥٠.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل /الزمخشري ،أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٦٨٣هـ)دار الفكر ،بيروت ١٣٩٣هـ -١٩٧٧م
٥١.كشف الإرتياب في رد فصل الخطاب محمد بن أبي القاسم ،النسخة مخطوطة
٥٢.كشف الغطاء /الشيخ جعفر (ت١٢٢٨هـ) طبعة حجرية الناشرمهدوي،اصفهان
٥٣.الكنى والالقاب /الشيخ عباس القمي (ت١٣٥٩هـ) الناشر مكتبة الصدر ،طهران د،ت
٥٤.لسان العرب ، محمد بن كرم (ت٧١١هـ) دار صادر ،بيروت ط١،د،ت
٥٥.لسان الميزان /شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)ط٢ الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت
٥٦.مجمع البيان في تفسير القرآن/الطبرسي أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٦٠هـ) بيروت دار الكتب العلمية،١٤١٨هـ ،١٩٩٧م
٥٧.مجموع الفائدة والبرهان/المحقق الأردبيلي(ت٩٩٣هـ) تحقيق اشتهاردي وعراقي ويزدي الناشرجامعة المدرسين ١٤٠٦هـ
٥٨.مدخل الى علم التفسير /محمد بلتاجي حسن ،مكتبة الشباب ،مصر١٩٩٨م
٥٩.المسائل السرورية ، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ) تحقيق : صائب عبد الحميد ،ط٢ ،الناشر :دار المفيد للطباعة والنشر بيروت ،١٤١٣هـ ١٩٩٣م
٦٠.المستشرقون والدراسات القرآنية ،د.محمد حسين علي الصغير ط١، دار المؤرخ العربي بيروت ،لبنان ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م
٦١.المستدرك على الصحيحين في الحديث / لابي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) دار الفكر بيروت لبنان، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م
٦٢.مسند احمد / الامام احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) دار صادر /بيروت ،د،ت
٦٣.معجم رجال الحديث السيد ابو القاسم الخوئي (ت١٤١١هـ) ط٥ ،١٤١٣هـ/١٩٩٢م
٦٤.معجم مقايس اللغة/ ابو الحسن احمد بن فارس : تحقيق عبد السلام هارون ،دار الجيل بيروت ،ط١ /١٤٠٤هـ

٦٥.المفردات في غريب القرآن / الاصفهاني ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) تحقيق محمد خليل ط٣ ،دار المعرفة بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م
٦٦.الملل والنحل / الشهرستاني ،محمد بن عبد الكريم ، مطبعة بولاق ١٢٦٢هـ ،ط١ بمطبعة الازهر القاهرة ،تحقيق محمد فتح الله بدران
٦٧.مناقب ال ابي طالب (عليهم السلام) ابو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب (ت٥٨٨) تحقيق : لجنة من استذة النجف الاشرف ،الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م ،د ،ت
٦٨.مناهل العرفان في علوم القرآن/محمد عيد العظيم الزرقاني ،دار إحياء الكتب العربية عبسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط٣ /١٣٧٣هـ ، ١٩٥٣م
٦٩.المواقف / الايجي / القاضي عضد الدين الايجي ، طبع في الاستانة سنة ١٢٢٩م
٧٠. موسوعة المستشرقين ، د٠ عبد الرحمن البدوي ،دار العلم للملايين ،بيروت لبنان ط٣ ، ١٩٩٣م
٧١.الميزان في تفسير القرآن / السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) دار الكتب الاسلامية طهران ، ١٣٦١هـ
٧٢.الوشيعة في نقد عقائد الشيعة /موسى جار الله ،دار الكتب السلفية ،مصر ط٣، ١٤٠٣هـ
٧٣.النسخ في القرآن /مصطفى زيد(ت ١٣٩٨هـ)، تحقيق : د٠ محمد يسري ابراهيم، صدر عن دار اليسر ، القاهرة ،د،ت
٧٤.نهج البلاغة / خطب الامام علي (عليه السلام) تحقيق: الشيخ محمد عبده ، دار المعرفة بيروت،١٤١٢هـ

: